



خُطْبَةٌ عَنِ (الإِسْتِسْقَاءِ) ١٤٤٦ هـ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ،
 وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ
 أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ
 يُضِلِّهِ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
 عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا
 اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ
 مُسْلِمُونَ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ
 الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
 زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا
 اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
 عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا



اللَّهُ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
 أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿١﴾. أَمَا
 بَعْدُ: عِبَادَ اللَّهِ: قَالَ تَعَالَى ﴿٢﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ
 الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ
 مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا
 فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ وَقَالَ
 تَعَالَى ﴿٤﴾ وَالْوِاسِقَاتُ الَّتِي اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ
 لَأَسْقِينَهُمْ مَّاءً غَدَقًا ﴿٥﴾ وَقَالَ تَعَالَى ﴿٦﴾ وَيَا
 قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ
 السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى
 قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴿٧﴾ وَقَالَ ﷺ «يَا
 مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسٌ إِذَا ابْتَلَيْتُمْ بِهِنَّ،



وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَدْرِكُوهُنَّ لَمْ تَظْهَرَ
 الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلَّا
 فَشًا فِيهِمُ الطَّاعُونَ، وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ
 تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا، وَلَمْ
 يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ، إِلَّا أُخِذُوا
 بِالسِّنِينَ، وَشِدَّةِ الْمُتُونَةِ، وَجَوْرِ السُّلْطَانِ
 عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ، إِلَّا مُنِعُوا
 الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ
 يُمَطَّرُوا، وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ، وَعَهْدَ
 رَسُولِهِ، إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ
 غَيْرِهِمْ، فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَا لَمْ
 تَحْكُمُ أَيْمَتُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا
 أَنْزَلَ اللَّهُ، إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ بِأَسْهُمِ بَيْنَهُمْ «رَوَاهُ



ابنُ مَاجَهَ وَحَسَنَهُ الْاَلْبَانِيُّ. اَلَا اِنَّهٗ مَا اَبْتَعَد
النَّاسَ عَنِ التَّقْوٰى وَالْاِيْمَانِ، اِلَّا وَفَقَدُوا
الاسْتِقْرَارَ وَالْاَمَانَ، وَابْتَلُوا بِالْمَصَائِبِ
وَالنَّكِبَاتِ، وَمَنَعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ،
فَافْزَعُوْا اِلَى الصَّلَاةِ وَادْعُوا اللّٰهَ وَاسْتَغْفِرُوْهُ
وَاَنْتُمْ مُوقِنُوْنَ بِالْاِجَابَةِ لِیُغِیْثَکُمْ وَیَنْشُرَ
رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِیُّ الْحَمِیْدُ قَالَ
تَعَالٰی ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ اِنَّهٗ كَانَ
غَفَّارًا﴾ (١٠) یُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَیْکُمْ
مِدْرَارًا (١١) وَیُمْدِدْکُمْ بِاَمْوَالٍ وَبَنِیْنَ وَیَجْعَلَ
لَکُمْ جَنَّاتٍ وَیَجْعَلَ لَکُمْ اَنْهَارًا ﴿اَلَا فْلِیَعْلَمَ
الْجَمِیْعَ اَنْ الْاسْتَغْفَارَ، صَمَامَ اَمَانَ مِنْ
عَذَابِ اللّٰهِ الشَّدِیْدِ، وَاَمِنْ فِی یَوْمِ الْوَعِیْدِ



قَالَ تَعَالَى ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ
 يَسْتَغْفِرُونَ﴾ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ
 رَجُلًا، دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَوْمَ جُمُعَةٍ مِنْ بَابٍ
 كَانَ نَحْوَ دَارِ الْقَضَاءِ، وَرَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله وسلم قَائِمٌ
 يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله وسلم قَائِمًا، ثُمَّ
 قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكَتِ الْأَمْوَالُ
 وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ يُغِيثَنَا، فَرَفَعَ
 رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله وسلم يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ «اللَّهُمَّ
 اغْنِنَا، اللَّهُمَّ اغْنِنَا، اللَّهُمَّ اغْنِنَا» قَالَ
 أَنَسٌ: وَلَا وَاللَّهِ، مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ
 سَحَابٍ، وَلَا قَزَعَةَ وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ
 بَيْتٍ وَلَا دَارٍ، قَالَ: فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ
 سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ



انْتَشَرَتْ، ثُمَّ أَمْطَرَتْ، فَلَا وَاللَّهِ، مَا رَأَيْنَا
 الشَّمْسَ سِتًّا، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ
 الْبَابِ فِي الْجُمُعَةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ
 يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِمًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ
 اللَّهِ هَلَكَتِ الْأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ
 السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ يُمْسِكْهَا عَنَّا، قَالَ: فَرَفَعَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا
 وَلَا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الْآكَامِ
 وَالظَّرَابِ، وَبُطُونِ الْأُودِيَةِ، وَمَنَابِتِ
 الشَّجَرِ» قَالَ: فَأَقْلَعَتْ، وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي
 الشَّمْسِ قَالَ شَرِيكٌ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ
 مَالِكٍ: أَهْوَى الرَّجُلُ الْأَوَّلُ فَقَالَ: «مَا
 أَدْرِي» «مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. فَاللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ



إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ، أَنْزِلْ
 عَلَيْنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ
 الْقَانِطِينَ، اللَّهُمَّ اغْنِنَا، اللَّهُمَّ اغْنِنَا، اللَّهُمَّ
 اغْنِنَا غَيْثًا مَغِيثًا سَحًا غَدَقًا طَبَقًا
 مُجَلَّلًا، اللَّهُمَّ سَقِيَا رَحْمَةً لَا سَقِيَا هَدْمًا وَلَا
 بَلَاءً وَلَا غَرَقًا، اللَّهُمَّ لِتُحْيِي بِهَا
 الْبِلَادَ، وَتَسْقِي بِه الْعِبَادَ، وَتَجْعَلُهُ بِلَاغًا
 لِلْحَاضِرِ وَالْبَادِ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا خَيْرَ مَا
 عِنْدَكَ بِشَرِّ مَا عِنْدَنَا، اللَّهُمَّ إِنَّا خَلَقْنَا مِنْ
 خَلْقِكَ، فَلَا تَمْنَعْنَا بِذُنُوبِنَا فَضْلَكَ، اللَّهُمَّ
 إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ، إِنَّكَ كُنْتَ غَفَّارًا فَأَرْسِلِ
 السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَارًا ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ
 الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ



وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّ مِنْ
 هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الإِسْتِسْقَاءِ «ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى
 الْقِبْلَةِ وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ فَقَلَبَهُ ظَهْرًا
 لِبَطْنٍ، وَتَحَوَّلَ النَّاسُ مَعَهُ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. ثُمَّ
 رَفَعَ يَدَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ فِي الرَّفْعِ حَتَّى بَدَى
 بَيَاضَ إِبْطِيئِهِ، ثُمَّ حَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ
 وَقَلْبَهُ-أَوْ حَوَّلَ-رِدَاءَهُ، وَهُوَ رَافِعُ
 يَدَيْهِ، فَاقْتَدُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْكُمْ بِإِظْهَارِ
 التَّذَلُّلِ وَالمَسْكَنَةِ وَالحَاجَةِ، قَالَ
 تَعَالَى ﴿٢﴾ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ
 لَكُمْ ﴿٣﴾ وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى خَاتَمِ الأنْبِيَاءِ
 وَالمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ
 بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.